دور التعليم عن بُعد في التصدي لجائحة كورونا

المحاضرِة: د.أسيل عبود جاسم

قسم اللغة العربية

ورشة علمية بالتعاون مع شعبة التعليم المستمر في كلية التربية للبنات

يوم الأربعاء المصادف 9-2-2022

(تجربة قسم اللغة العربية في التعليم الإلكتروني في ظل الجائحة)

شكلت جائحة كورونا ضغوطا متنوعة وجديدة على مختلف مجالات الحياة ، ومن أبرزها مجال التعليم ،لذا كان اللجوء إلى التعليم عن بُعد هو أسرع الحلول الطارئة من أجل المحافظة على التعليم، وفي البحث عن الوسيلة المتوفرة وفق الإمكانات المتاحة من أجل استمرار الطلبة في تلقي التعليم ، ويُعرف التعليم عن بُعد: بأنه محاولةٌ للاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم عن بُعد باختلاف النقطة الجغرافية من خلال البرامج التعليمية أو التدريبية مثل :المؤتمرات والندوات و ورش العمل و منصات التعليم وأجهزة الحاسوب والقنوات التلفزيونية ، والبريد الإلكتروني وغيرها .

وهذا المصطلح تبلور بصورة عملية في واقعنا حينما ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم ،ودفعت المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات لإغلاق أبوابها تقليلا من فرص انتشاره ، وهو ما أثار قلقا كبيرا لدى المنتسبين لهذا القطاع.

وتعد الجامعات العراقية من أهم المؤسسات التعليمية بحكم طبيعتها العلمية والمعرفية ومن أكبر المؤسسات الرائدة في مجال البحث والتطوير ، قد حرصت على مواجهة ما سببته الجائحة من إعاقة لاستمرار عملية التعلم في الجامعات ؛ من خلال الاهتمام بالتطور السريع في تقنيات التعليم عن بُعد وضرورة استخدامه في العملية التعليمية .

ويشير المسؤولون في الجامعات العراقية إلى أنهم مضطرون إلى قبول التعليم عن بُعد كجزء من عمليات التعلم والتعليم ، وهذا بدوره سيؤدي إلى اضطرار الجامعات إلى التفكير والنظر في أي جزء من المنهج التعليمي سيتم تقديمه عبر الانترنت.

هذا بالرغم من معارضة كثير من الطلبة لهذا النوع من التعليم ،وبالرغم من ضعف معارف بعض أعضاء هيئة التدريس في أساليبه و طرائق استخداماته و انعدام خبرة البعض بالتدريس عبر الانترنت ؛ وقد لايساعد الهيكل التنظيمي للجامعات العراقية على تحقيق هذا التغيير في طرائق التعليم و التعلم.

وبعض الدارسين أشار إلى مجموعة من المشكلات التي تواجه التعليم عن بُعد والتي تشكل تحديا في الوقت الحالي في ظل جائحة كورونا ، وهي:

1. نقص الدعم : حيث أن غياب المعلم وعدم وقوفه وجها لوجه أمام طلبته قد يفقد بعض الطلبة اللبنات الأساسية في معرفتهم .
2. مشكلة مشاعر العزلة ، اجتماعيا : قد يشعر بعض الطلبة بالعزلة ويفقدون التفاعل الذي يستمتعون به في بنية التعليم القليدية .
3. مشكلة الانضباط في قضية التعلم عن بُعد: بعض المتعلمين ينضبطون ذاتيا وليس لديهم مشكلة في التعلم عن بُعد ، بينما قد يشعر البعض الآخر بالضياع ، كون التنظيم وتحديد الأولويات للمهام والمهارات في الدراسة وإدارة الوقت ليست مهارات فطرية .
4. مشكلة التقنية : لضمان أن يصبح المتعلم فعالا عن بُعد ، ينبغي أن يكون لديهم امكانية الوصول إلى جميع التقنيات التي يحتاجونها و أن يكونوا قادرين على التنقل و استخدام الأدوات المتاحة لهم بشكل فعال.

ولا شك أن التعليم عن بُعد فرض نفسه بقوة نتيجة جائحة كورونا ، لكن هذا الانتقال يتطلب التشديد على توافر عناصر عدة تدعم الانتقال المرن من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بُعد، ومن هذه العناصر:

-توافر اختصاصيين في صناعة المحتوى الرقمي.

-توفير التدريب التقني للمعلمين.

-تشكيل خلية طوارئ تربوية لمتابعة المشكلات.

-توفير الدعم النفسي واللوجستي (تزويدهم بالمعلومات والبيانات التي يتم الاعتماد عليها) للمتعلمين، ووضع التصورات التي تحسن نواتج و مخرجات التعليم .

وتأسيسا على ما سبق فإن الامر يتطلب تطوير أساليب و مهارات التعلم والتعليم للوصول بالمتعلم إلى اكتساب المعلومات ذاتيا ، حيث يتم تقديم المادة التعليمية للمتعلم بأقصر وقت و أقل جهد بالاعتماد على سبل التكنولوجيا وما آلت إليه من وسائل متطورة ، حيث تقوم منظومة التعليم عن بُعد بشكل أساس بالاعتماد على وجود بيئة ألكترونية رقمية تستعرض للطلبة المقررات بوساطة الشبكات الإلكترونية ، وتقدم كل ما يحتاجه المتعلم من ارشاد وتوجيه.

وتقيم هذه التجربة من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلبة من خلال التعرف إلى واقع التعلم عن بُعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا ، ليسهل بعد ذلك بناء خطة مستقبلية تساعد المنظومة التربوية على الخروج بنظام تعليمي رصين إلكترونيا.

المراجع والمصادر:

- الحياري،إيمان: مقالة:سلبيات وايجابيات التعلم عن بُعد.

-مجموعة باحثين :مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ع(4)،فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين.

-أبو خطوة،السيد: معايير الجودة في توظيف أعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني ، بحث أُلقي في المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم /جامعة الزرقاء /الأردن.

-أبوراوي،نجاح:معوقات التعليم عن بُعد في الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية .

-أحمد،ياسر: مقدمة في تقنيات التعليم ومبادئ التعلم الإلكتروني ، الدمام ، مكتبة المتنبي .

-